ومنه ما جرى لي غير اجل بالاجله الموق والتعلق لي برول لحب النبي
صلى الله عليه وسلم عايشة فانه كان يحبها اكثر من حبه جميع نسايه وحب
ابا بكر ايضا وهو ابوها فهذه المناسبات الثواني هي التي تعين
الاشخاص والسبب الاول هو ما ذكرناه وكذلك الحب المطلق والسماع
المطلق والروية المطلقه التي يكون عليها بعض عباد الله ما يختص
بشخص في العالم دون شخص وكل حاضر عنده له محبوب وبه مشغول
ومع هذا لا بد من ميل خاص لبعض الاشخاص لمناسبة خاصه مع هذا
الاطلاق لا بد من ذلك فان نشاة العالم تعطي في احال هذا لا بد من
تقييد والكامل من جمع بين التقييد والاطلاق فالاطلاق مثل قول النبي
صلى الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم ثلث النسا وما خص امراة من
امراة ومثل التقييد ما روي من حبه عايشة اكثر من ساير نسايه لنسبة
الهية روحانية وجدته بها دون غيرها مع كونه يحب النسا فهذا قد
ذكرنا من الركن الواحد ما فيه كفاية لمن فهم واما الركن الثاني من بيت
الفتن وهو الجاه المعبر عنه بالرياسة تقول فيه الطايفة التي لا علم لها
منهم آخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة والعارفون من
اصحاب هذا القول ما يقولون ذلك على ما تفهمه العامة من اهل الطريق
منهم وانما ذلك على ما نبينه من مقصود الكمل من اهل الله بذلك وذلك ان
في نفس الانسان امورا كثيرة خباها الله فيه وهو الذي يخرج الخب
في السموات والارض ويعلم ما تخفون وما تعلنون اي ما ظهر منكم وما

خفي مما لا تعلمونه منكم وفيكم فلا يزال الحق يخرج للعبد من نفسه مما اخفاه
فيها ما لم يكن يعرف ان ذلك في نفسه كالشخص الذي يرى الطبيب من
المرض ما لا يعرفه العليل من نفسه كذلك ما خبا الله في نفوس الخلق
الاتراه يقول صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه وما كل
احد يعرف نفسه مع ان نفسه عينه لا غير ذلك فلا يزال الحق يخرج
للانسان من نفسه ما خباه فيها فيشهده فيعلم من نفسه عند ذلك
ما لم يكن يعلمه قبل ذلك فقالت الطايفة الكثيرة آخر ما يخرج من قلوب
الصديقين حب الرياسة فيظهر لهم اذا خرج فيحبون الرياسة بحب
غير حب العامة لها فانهم يحبونها من كونهم على ما قال الله فيهم انه
سمعهم وبصرهم وذكر جميع قواهم واعضاهم واذا كانوا بهذه المثابة فما
احبوا الرياسة الا بالله اذ التقدم لله على العالم فانهم عبيد وما
كان الرييس الا بالمرؤوس وجودا وتقديرا فحبه للمرؤوس اشد الحب لانه
المثبت له الرياسة فلا احب من الملك في ملكه لان ملكه المثبت له
كونه ملكا فهذا معنى آخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة
لهم فيرونه ويشهدونه ذوقا لا انه يخرج من قلوبهم فلا يحبون الرياسة
فانهم ان لم يحبوها مما حصل لهم العلم بها ذوقا وهي الصورة التي خلقهم
الله عليها في قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورته
في بعض تاويلات هذا الخبر وحملا له فاعلم ذلك والجاه المضاف
ولا امضى كلمة من قوله اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون واعظم الجاه

لهذا الملك ابقي عليه اسم الملك

Copyright © King Saud University